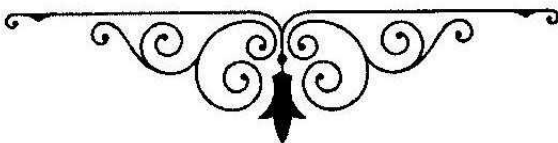




مَحَافِظُ رَأْسِ عِلْمِيَّةِنَا فِي الْخِجَرِ الصَّحِيحِ

www.ketab.ir

أَيُّهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ طَاهِرُ
نَجَلِ الْجَمْعِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ الْحَقَائِقِ





المؤلف: آية الله آل شبير الخاقاني، محمد طاهر، ١٣٩٥ ق -
العنوان: محاورات علمية في الحجر الصحي / آية الله الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني

الناشر: قم، دار النشر باقيات، ١٤٤٣ ق = ٢٠٢٢ م

الايدياع الدولي: 7 - 483 - 213 - 600 - 978 ISBN

الموضوع: الاسلام - محاورات علمية

الموضوع: كورونا - الحجر الصحي

الموضوع: Islam - Miscellanea

التسلسل الرقمي: ١١ BP التسلسل الديوي: ٢٩٧ / ٠٢

رقم المكتبة الوطنية: ٨٦٧٣٠٧٩



مؤسسة الإمام الصادق
مكتبة الإمام الصادق

محاورات علمية في الحجر الصحي

آية الله الشيخ محمد طاهر نجل المرجع الشيخ محمد آل شبير الخاقاني (دام ظله)

الناشر: باقيات ■ المطبعة: الوفاء ■ الطبعة: الاولى - ١٤٤٣ هـ. ق

العدد: ٥٠٠ نسخة ■ رقم الايداع الدولي: 7 - 483 - 213 - 600 - 978 ISBN

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

قم المقدسة، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) - موبایل: ٩١٢ ٢٥ ٢٥ ٦٢٥

Email: Vafaprint110@gmail.com

٣١٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أصبحت البشرية برمتها واصبحنا وذلك في عام ١٤٤١ من السنة الهجرية، والموافقة ٢٠٢٠ من السنة الميلادية، ووباء باسم كورونا covid 19 المستجد يداهمنا من كل جانب وصبوب، هذا الوباء الذي أضرَّ بالحركة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد توقفت بسببه دور الثقافة من المراكز العلمية والحوزات العلمية والمدارس والجامعات ودور العبادة كالمساجد والكنائس وغيرها وتوقفت حركة الطيران وعجلة الاقتصاد الإقليمي والعالمي، فقد توقفت حركة التجارات والصناعات والبنوك وصار الناس في حيرة من امرهم فلا الكاسب يكتسب بمهنته ولا العالم يستفاد من علمه، ومن هنا صار عقلاء العالم من العلماء ومراجع التقليد وغيرهم من نقابة الأطباء والمراكز الصحية يداً واحدة ولساناً واحداً لاجل رفع هذه المعضلة العالمية وذلك بتقديم توصيات ملزمة بالبقاء في البيوت وحجر أنفسهم في المنازل وعدم الخروج منها إلا لضرورة ملحة.

ومن هنا رأيت بعد تأمل و تفكير عميق والتأسي والاستئنان بسنة الرسول الاكرم محمد المصطفى ﷺ في غار ثور وشعب أبي طالب وبالامام علي بن الحسين عليهما السلام وبامامنا موسى بن جعفر عليهما السلام وكذلك العلماء العاملين الذين تعالوا على المصائب حيث نقلوا من حجر الى سجن ومن سجن الى طامورة أو بسبب مرض وبقائهم في المنازل لظروف سياسية كالآخوند الخراساني والفقيه

الهمداني رحمته الله الذين استغلوا اوقاتهم بالعبادة وقيام الليل والصيام والتأليفات العلمية والدقيقة فخرجت عنهم إنجازات أزهرت العالم بابداعاتهم وفنونهم فهناك رسالة الحقوق والصحيفة السجادية للامام زين العابدين عليه السلام وهناك الزيارة الجامعة للامام علي الهادي عليه السلام التي تعد منظومة عقائدية متكاملة، واما على صعيد علمائنا الأصوليين والفقهاء فنجد كتاب كفاية الأصول لشيخ الفقهاء والمجتهدين الآخوند الخراساني الذي كتبه في زمان انقلاب المشروطة وطهارة الهمداني الذي يعد من اعظم الكتب والمدونات الفقهية في عصره حيث انه كتب هذه الموسوعة التي تعد دائرة معارف في الفقه الجعفري بعد ان أصيب بمرض السل وأوصاه طبيبه الخاص بالمكث في المنزل وعلى ضوء ذلك انكب على التأليف والكتابة ودون مؤلفات أصولية وفقهية لم يكن منجزها لولا اصابته بذلك المصاب، فرأيت ان اتعالى على الوباء والحجر القسري واقدم هذه البضاعة المزجاة داعياً الله العزيز القدير ان يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي التوفيق.

كما لا أنسى فضل والذي آية الله العظمى الشيخ محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني (دام ظله العالي) الذي أولاني بتوجيهاته حيث كان يعدق علي من معين فيضه الفضايف فقهاً واصولاً وكلاماً وفلسفةً وعرفاناً سواء عند تشرفه في قم المقدسة ام عندما كنت في محضر درسه وبحثه ومجلس استفتائه في النجف الاشرف وكذلك عندما كنت احضر في العطل في دولة الكويت مجلس بحثه الخاص حيث كان يتفضل علي بدروس مختلفة من دراسة نص الاعلام والفلاسفة الكرام وكان من خلال ذلك يطرح علي من ابداعاته وابتكاراته ونظرياته العلمية بدقائق معانيه وارجاعاته المبنائية، فادعو الله سبحانه وتعالى ان يديمه على رؤوس طلابه الفضلاء ومقلديه في الدول العربية والإسلامية بصحة وعافية.

حقيقة وباء كورونا (covid 19) وكيفية نشأته

ان جائحة كورونا هي اللغز الذي حير العالم، هذا الفيروس الخفيف من حيث

وزنه، والثقيل من حيث تطوره وتعدد ضحاياه، واستفحاله حول العالم برمته الذي صارت كل دولة عظمى تتهم الدولة الأخرى بنشره أو إخفاؤه عن العالم، لكن القدر المتيقن انها بدأت في الصين في يناير سنة ٢٠٢٠ الميلادية، والمهم ان الفيروس ينتقل بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الافراد وغالباً عبر القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو التحدث فتسقط قطيرات تارةً على الأرض أو السطح دون ان تنتقل الى الهواء في مسافات طويلة في سياق اقل شيوعاً، قد يصاب الافراد بالعدوى في ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الاعراض مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى.

و تتضمن الاعراض الشائعة للمرض الحمى والسعال والاعياء وضيق التنفس وفقد حاسة الشم، قد تشمل قائمة المضاعفات كلاً من ذات الرئة ومتلازمة للمضاعفات التنفسية الحادة.

تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض للفيروس وبداية الاعراض من يومين حتى أربعة عشر يوماً بمعدل وسط يبلغ خمسة أيام.

لا يوجد حتى الان لقاح حاسم أو علاج محدد فيروس كورونا المستجد ويختصر تدبير المرض على معالجة الاعراض مع تقديم العلاج الدائم والتي منها:

١ - تقديم التوصيات الوقائية من غسل اليدين وتغطية الفم عند السعال،

٢ - المحافظة على مسافة كافية بين الافراد وارتداء اقنعة الوجه الطبية

(الكمامات) في الأماكن العامة.

٣ - عدم الحضور في المراكز الدينية اعتماداً على رفع الامراض بسببها بعد ما

كانت الامراض من الآثار الوضعية التي يصاب بها الانسان المؤمن قهراً وعليه فلا

يجوز لقاء النفس الى التهلكة ومن ثم الدعاء من اجل الشفاء، نعم الدعاء والتوسل

امران راجحان في مرحلة النتيجة أي بعد الإصابة بالمرض غير المتعمد حيث لا

يجوز لقاء النفس بالتهلكة الممنوعة عقلاً وشرعاً ولذا ورد من علل عدم الصلاة

خلف الامام المصاب بالبرص بانه هل يتلى الا المؤمن ولذا تجد انه قد ابتلي

أيوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى غير وان الأنبياء لا يصبرون على التعبير^(١).

بيان حقيقة فايروس كورونا

اما حقيقة فيروس كورونا المستجد فهي مجموعة من الفيروسات تسبب أمراضاً للثدييات والطيور وخاصة الخفافيش كما يحدثنا المختصون بان هذا الوباء متطابق بنسبة ٩٦٪ على مستوى مجموع الوراثة الكامل كورونا فيروس الخفافيش (BAT COV RATG 19).

تتتمي فيروسات كورونا الى فصيلة الكوراناويات المستقيمة ضمن الفيروسات التاجية وهي في رتبة الفيروسات الغشبية بعد فيروسات المغلفة مع جينوم الحمض النووي الرايبوزي مفرد السلسلة، كما تمتلك قفصة منواة حلزونية متماثلة يبلغ حجم جينوم فيروسات كورونا حوالي ٢٦ الى ٣٢، وهو الأكبر من بين فايروسات الحمض النووي الرايبوزي (Virus RNA).

يشق اسم Corona Virus عربياً اختصاراً (COV) وباللاتينية (Corona) وتعني التاج أو الهالة حيث يشير الاسم الى مظهر مميز لجزئيات الفايروسات للزبونات ولذي يظهر عبر المجهر الالكتروني حيث تملك خملاً من البروزات السطحية مما يظهرها على الشكل الملكي أو الهالة الملكية.

كورونا وعوارضها على النسيان و عدم التركيز

بما ان النسيان هو تبديل الصورة الأولية اما من باب اعدام الصورة و اظهار صورة أخرى واما من باب تلاحق صور متعددة على نحو تختفي الصورة الأولية اما دائماً كما في الحالات المرضية واما مؤقتاً والثاني اما ان يكون الازهاق له دور طبي وصناعي كما في الادوية المستعملة للتناسي في حقبة زمنية معينة او لاجل تخفيف

بعض الآلام المستلزمة للدخول في القوى الواهمة والابتعاد عن الواقع ومن هنا يظهر ان لبعض الادوية المخففه كالادوية المستخدمة لبعض الحالات المرضية مثل كورونا او الناتجة عن بعض العمليات المستعصية لها دورا فعالا في تخفيف الآلام من جهة واخراج المريض عن القوة العاقلة من جهة أخرى ومهما كان مثل هذه الطرق العلاجية سلاح ذو حدين لها دور سلبي من جهة وإيجابي من جهة أخرى كما هو شأن كثير من الادوية التي تتركب من المركبات الكيميائية.

و مما ذكرنا يتبين بان التعافي من كوفيد - ١٩ ليس آخر المطاف كما ربما يتخيل وانما تستمر معاناة بعض الأشخاص الناجين من الإصابة بفيروس كورونا المستجد وربما تترك بصماتها على المتعافي حتى بعد شهور من تجربة المرض وتمثل بالاجهاد و الاعراض التنفسية والعصبية حيث أظهرت الدراسات الجديدة التي حاولت رصد تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد على المدى الطويل مشيرة الى ان مرضى كوفيد - ١٩ الذين يتلقون العلاج بالاكسجين او يعانون من الحمى قد يتعرضون لانخفاض في حجم المادة الرمادية^(١) في شبكة الوصلات العصبية للدماغ.

و أظهرت الدراسات التي اجراها الباحثون في جامعة ولاية جورجيا ومعهد جورجيا للتكنولوجيا ان انخفاض حجم المادة الرمادية في هذه المنطقة من الدماغ يرتبط سلبا بالاختلال في بعض الوظائف المعرضة كالنسيان وفقدان التركيز وضغط الوعي والارتباك والاضطراب بين مرضى كوفيد - ١٩ حتى ستة اشهر بعد الخروج من المستشفى.

يقول الدكتور صبري أستاذ الطب النفسي بكلية الطب في جامعة عين شمس: بان الدراسة وضعت يدها على النقطة التي تتعلق بالفايروسات التنفسية وسائر أنواع

(١) المادة الرمادية: هي احدى العناصر الأساسية في الجهاز العصبي المركزي و تعد مفتاحاً لمعالجة المعلومات و يؤثر أي خلل في حجمها على جودة عمل الخلايا العصبية و التواصل فيما بينها.

السارس قد تصيب الجهاز العصبي المركزي وخلايا المخ بأشكال مختلفة. ويضيف الدكتور صبري: بأن أحد الدلائل على ذلك ان فايروس كورونا المستجد قد يتميز بفقدان حاستي الشم والذوق ويتسبب في أحيان أخرى بحالة هذيان وهياج. وعلى سبيل المثال نجد ان فقدان حاسة الشم يحدث نتيجة لتأثير الفيروس على خلايا الأغشية المخاطية للأنف التي تتصل بشكل مباشر بالبصيلة الشمية للدماغ وهي بنية عصبية موجودة في منطقة معينة كجزء من الفص الصدغي وهي المنطقة التي تناولتها الدراسة.

ومن جهة أخرى يضم الفص الصدغي للدماغ مراكز مسؤولة عن كثير من الوظائف المعرفية كالذاكرة والتفكير والمشاعر وقد يفسر ذلك تأثير هذا الفايروس التنفسي على الدماغ اذ لاحظ بعض المرضى بعد تماثلهم للشفاء انهم يعانون من اختلال في بعض الوظائف المعرفية كالنسيان وعدم القدرة على التركيز وقد يستمر ذلك لفترة زمنية طويلة وهو ما دفع فرقة بحثية لدراسة تداعيات كورونا طويل الأمد لرصد هذه التأثيرات على الوظائف المعرفية بالدماغ في مرحلة ما بعد التعافي لمدة تصل الى ستة اشهر ثم ١٢ شهراً ثم ١٨ شهراً.

ومن الجهة الرابعة فهل النسيان والدخول في معترك قوى الواهمة دافعة لاصل العقل او انه مانع للمعقول في مقام العمل الخارجي او الاعمال الذهني؟
نقول: العقل اما ان يؤخذ من خلال الحيثية الماهوية وأخرى يؤخذ من خلال الحيثية الوجودية اما العقل من الجهة الماهوية وهو القوة المدركة للكميات ومآله الى العلم الحصولي الموجب لانطباع صور الأشياء في عالم الذهن وهذه المعلومات اما تكون من خلال التحريك من المعلوم التصوري الى المعلوم التصديقي او الانتقال من الذاتيات الى الذات او العرضيات الى الجواهر، واما ان تتحرك من خلال المعلوم التصديقي الى المجهول التصديقي في الاقيسة عند ضم الصغريات الى الكبريات وتحصيل النتائج المطلوبة فهذه القوى هي الحركة العقلية من خلال الانتقال من مفهوم الى مفهوم آخر اما في عالم الحمل الاولى واما في عالم الحمل الشائع

الصناعي عند تطبيق الكليات الطبيعية على افرادها ومصاديقها.
واما اخذ العقل في النطاق الوجودي الذي يبدأ من العلوم الشهودية الحضورية بل هو عين الوجود النوري الذي هو رأس مال جميع الحركات المفهومية الماهوية وكذلك المقولية سواء في اجناسها العليا التي هي ماهية الكم والكيف والوضع والجدة ام تطبيق هذه الاجناس على موضوعاتها ومتعلقاتها نظير الكم بلحاظ المتكتم والكيف بلحاظ المتكيف والمتحصل تارة يكون على نحو مقارنة احدها مع الذات الجوهرية وأخرى الناطرة الى متعلقاتها على نحو تحصيلها في عالم الحمل الشائع الصناعي الموجب لتباين إحداها من الأخرى خارجاً لا ذهنياً.
و من جهة ثالثة فان العقل - بناءً على منشأ الوجودي - هو الأصل في عود جميع العوارض الذهنية الذاتية وكذلك العوارض الخارجية اليه بأخذ العوارض تارة على نحو الضم التقاربي في مقام المفهوم وأخرى على نحو الواسطة في مقام اثبات العرض لمعروضه الواقعي هذا ان اخذنا النطاق الحركي من المعلول الى العلة، اما لو اخذنا النطاق الحركي من العلة الى المعلول فجميع الفوارق تضمحل نحو تفعيل الجانب العقلاني فلا يكون ثمة أي حاجب نوري كان أو ظلمياني في فاعلية العقل ولا في فعليته.

ومهما كان فان الموانع اللاحقة للقوى العقلية انما تكون رافعاً لفعلية النفس في اطار الذهن حيث انه يفقد بعض معلوماته الذهنية او الخلل في بعض أعضائه كاليد المشلولة او المرتعشة إلا أن العقل في مفاده الواقعي المعبر عنه بالعقل بما هو بمفاد كان التامة لا يقبل التغير ولا التبدل بعد ما كان وجوده الفاعلي والفعلي من حقائق النفس امرية المودعة في الانسان المعبر عنها في العرف الشرعي (بالروح) والذي قال عز وجل فيها: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).